تحذير

في اليوم التالي مر به صديقه المقدم جاد الله يحذره:

- إحذر يا عقيد عزيز!.. ستستيقظ يوما لترى ما بنيته قد انهار، ويستلم الحكم عصابات لصوص تسلم البلد للأميركان.. انهم يتكتلـون فـي قلـب الجـيش ويتهيؤون لانقلاب.. لقد علمت من مصدر وثيق أن المقدم حامد ينقل أسـلحة عبر الحدود من العراق في سيارته ليسلّح الحزب..

- أعلم أن حقد المقدم حامد علي لن ينتهي.. لقـد وقفـت دون ترفيعـه.. ان أسلوب الحياة الذي يعيشه يصيب الشريف بالغثيان.. ان الشكاوى التي تصلني عليه تريك أي رجل هو.. أنظر!

وفتح العقيد عزيز درجه وأخرج كدسة من الشكاوي، فأخذها الرئيس جـاد الله وأخذ في تأملها وأردف العقيد عزيز:

- من نادي الضباط لا يدفع منذ شهور ثمن الطعام الذي يرسل لعائلته وأولاده الذين هجرهم ليتزوج من جديد.. انه غارق في الديون وفي كل ليلة تراه فـي نادي الشرق يسرف في الشراب والولائم وفي القمار، كيف تستمر حياة انسان مثله دون مغامرات خطيرة؟ انه جموح بلا رادع أو وازع من خلق شخصي أو اجتماعي.. كتلة أنانية! جاءت الي زوجته الأولى تبكـي وترجـوني أن أشـد زمامه فيعلم أن له عائلة وأولادا يجوعون اذا رفض النادي إعطاءهم الطعـام،

ولولا أنني أرعى صداقة قديمة بيني وبينه اذ كنا رفاق صف واحد لأحلته الى مجلس تأديبي..!

- ماذا تنتظر؟ هل يبقى في الجيش يرتع حتى يحيل خيوط صداقته القديمة لك حبالا تشد عنق جميع الشرفاء في الجيش؟.. تنبه لما يجري يا عقيد عزيز! ان الرجل أخطر بكثير مما يبدو لك، وليس بعيدا أن يكون مرتبطا بمؤامرة خطيرة لتدمير هذا الحكم الوطني المعادي للإستعمار..

كنا معا أنا والمقدم حامد في معارك فلسطين، وعرف أحدنا الآخر معرفـة وثيقة.. ان رجلا يختلس تعويضات قرية بكاملها عن تـشردها مـن أرضـها وبيوتها دون أن تطرف له عين لآهات الثكل واليتم والجوع والتشرد، وتعطيه حكومته الأسلحة ليحارب عدوا خطيرا فيهربها الى حزبه ليطعن بها قومه قـد كسر كل الحواجز الأخلاقية والشرف العسكري.. لست أفهم كيف تمر مثل هذه الأمور دون أن تعاقب.. دائما نجد أمثال هؤلاء الناس وراءهـم مـن يحمـي شرورهم ويتغاضى عنها حتى تتمرس أنيابهم.. دائما..!

- أنت تعلم، أننا في مثل الظروف التي نمر بها وأعداؤنا متربـصون بنـا لا نريد أن نفتح جبهات عداء لنا في داخل الوطن.. وهو كما تعلـم بـارز فـي حزبه.. ولكن سيأتي يوم مناسب يحاسب فيه عما جنته يداه..

* * *